

الحمد لله على الحسني السندوي

بجودك

17

قصص الأنبياء (عربي)

قصص الأنبياء

للأطفال

الجزء الثالث

دار الفرائس

مؤسسة الرسالة

الطبعة الثالثة عشرة

١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م

قصص النبیین

للأطفال

الجزء الثالث

تأليف

أبو الحسن علي بن النذوي

دار النشر

مؤسسة الرسالة

59946

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

للباحث الداعية الأستاذ سيد قطب

عرفت صاحب هذا الكتيب « السيد أبو الحسن الندوي » .
عرفته في شخصه وفي قلمه . فعرفت فيه القلب المسلم والعقل المسلم ،
وعرفت فيه الرجل الذي يعيش بالإسلام وللإسلام على فقه جيد للإسلام .
هذه شهادة لله أوديتها ، وأنا أقدم هذه الطبعة من ذلك الكتيب
الصغير .

وقصص النبيين للأطفال - على صغر حجمه - عمل جليل يضاف
إلى أعمال السيد أبي الحسن وإخوانه الأفاضل في حقل الدعوة الإسلامية .
فليس الكبار وحدهم هم الذين يجب أن يبلغ إليهم الإسلام في صورته
النقية ، بل إن قلوب الصغار لأحوج إلى هذا الغذاء ، ليشبوا وطعم
الإيمان في نفوسهم ، ونوره في قلوبهم ، وبشاشته في أرواحهم ،
والقصص هي المادة الأولى التي تفتح لها تلك القلوب الصغيرة البريئة .
وهذا الكتيب - وإن كان مكتوباً للصغار - إلا أنني أعتقد
أن الكثيرين من الكبار في حاجة إلى أن يقرأوه . فالكثيرون لم يتح
لهم تعلمهم الذي سيطر عليه الاستعمار وهيمن عليه التبشير ، أن

٦
يعرفوا شيئاً عن قصص القرآن الكريم ، ومراميه العميقة ، وجوه الإيمان
التهذيبي المؤثر ، كما هو معروض في هذا الكتيب .

ولقد قرأت الكثير من كتب الأطفال — بما في ذلك قصص
الأنبياء عليهم الصلوات والسلام — وشاركت في تأليف مجموعة
« القصص الديني للأطفال » في مصر مأخوذاً كذلك من القرآن
الكريم . ولكنني أشهد في غير مجاملة — أن عمل السيد أبي الحسن
في هذه القصة التي بين يدي ، جاء أكمل من هذا كله . وذلك بما
احتوى من توجيهات رقيقة وإيضاحات كاشفة لمرامي القصة وحوادثها
ومواقفها ، ومن تعليقات داخلية في ثنايا القصة ، ولكنها توحى بحقائق
إيمانية ذات خطر ، حين تستقر في قلوب الصغار أو الكبار .

جزى الله السيد أبا الحسن خيراً ، وزاده توفيقاً ، وهدى به
الأجيال الناشئة التي تحيط بها العواصف والأعاصير ، وتنتثر في
طريقها الأشواك ، وتدلم من حولها الظلمات ، وتحتاج إلى الهدى
والنور والرعاية ، والإخلاص في حياطتها ورعايتها . وعلى الله التوفيق .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

۱ - من کنعان إلى مصر

انْتَقَلَ يَعْقُوبُ « عَلَيْهِ السَّلَامُ » إِلَى مِصْرَ
وَأَنْتَقَلَ مَعَهُ أَهْلَ بَيْتِهِ .

انْتَقَلُوا إِلَى مِصْرَ لِأَنَّ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ
« عَلَيْهِمَا السَّلَامُ » هُوَ سَيِّدُ مِصْرَ ، بِأَمْرٍ وَبِنَهْيٍ
فِيهَا .

وَكَانُوا فِي كَنْعَانَ يَرْعَوْنَ الْغَنَمَ وَيَحْلِبُونَ
الشَّاءَ وَيَبِيعُونَ الصُّوفَ .
وَعَبِيدُ يُوسُفَ وَخُدَمَتُهُ يَأْكُلُونَ وَيَنْعَمُونَ فِي
مِصْرَ !

فَمَا يَصْنَعُونَ فِي كَنْعَانَ؟ وَلِمَ إِذَا لَا يَذْهَبُونَ

إِلَى مِصْرَ؟

أَرْسَلَ يُوسُفُ إِلَى يَعْقُوبَ وَأَهْلِهِ وَطَلَبَهُمْ
مِنْ كَنْعَانَ .

وَكَانَ يُوسُفُ لَا يَطِيبُ لَهُ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ
حَتَّى يَرَى أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ .

وَكَيفَ يَطِيبُ لَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ، وَكَيفَ
يَطِيبُ لَهُ عَيْشٌ وَهُوَ وَحِيدٌ فِي مِصْرَ؟

وَمَا إِذَا يَصْنَعُ بِالْقُصُورِ وَأَبُوهُ وَإِخْوَتُهُ فِي بَيْتِ
صَغِيرٍ فِي كَنْعَانَ؟! .

وَجَاءَ يَعْقُوبُ وَأَوْلَادُهُ إِلَى مِصْرَ فَاسْتَقْبَلَهُمْ
يُوسُفُ وَفَرِحَ بِهِمْ فَرَحًا عَظِيمًا .

وَاسْتَقْبَلَتْ مِصْرَ أُسْرَةَ سَيِّدِهَا وَأُسْرَةَ مَلِكِهَا

الْكَرِيمَ وَفَرِحَتْ بِهَا فَرِحًا عَظِيمًا .
 وَأَحَبَّ أَهْلُ مِصْرَ هَذَا الْبَيْتِ الْكَرِيمَ ،
 لِأَنَّهُمْ يُحِبُّونَ يُوسُفَ لِكَرَمِهِ وَإِحْسَانِهِ إِلَى النَّاسِ .
 وَلِأَنَّهُمْ رَأَوْا فِي يُوسُفَ أَخًا نَاصِحًا شَفِيقًا ،
 فَرَأَوْا فِي يَعْقُوبَ وَالِدًا مَاجِدًا كَرِيمًا .
 وَكَانَ يَعْقُوبُ كَبِيرَ الْبِلَادِ ، وَشَيْخَ مِصْرَ ،
 وَكَانَ أَهْلُ مِصْرَ لَهُ كَالْأَبْنَاءِ .
 وَطَابَتْ لِيَعْقُوبَ وَأَبْنَائِهِ الْإِقَامَةُ فِي مِصْرَ
 وَصَارَتْ لَهُمْ وَطَنًا .

٢ — بعد يوسف

وَبَعْدَ مُدَّةٍ مَاتَ يَعْقُوبَ فَحَزِنَ عَلَيْهِ يُوسُفُ
 وَحَزِنَ عَلَيْهِ أَهْلُ مِصْرَ .

وَدَفَنُوا الشَّيْخَ فِي مِصْرَ وَكَانَهُمْ فَقَدُوا آبَاهُمْ .

وَبَعْدَ مُدَّةٍ مَاتَ يُوسُفُ أَيْضاً فَكَانَ يَوْمًا

عَلَى أَهْلِ مِصْرَ شَدِيدًا .

وَحَزَنَ عَلَيْهِ أَهْلُ مِصْرَ حُزْنًا شَدِيدًا وَبَكَوْا عَلَيْهِ

بُكَاءً طَوِيلًا .

وَنَسِيَ النَّاسُ أَحْزَانَهُمْ وَكَانَهُمْ لَمْ تُصِيبَهُمْ

مُصِيبَةٌ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ .

وَدَفَنُوا يُوسُفَ أَيْضاً وَعَزَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،

فَكَانُوا فِي يُوسُفَ سَوَاءً .

كُلُّ صَغِيرٍ فَقَدَ أَبَاهُ وَكُلُّ كَبِيرٍ فَقَدَ أَخَاهُ .

وَمَشَى النَّاسُ إِلَى إِخْوَةِ يُوسُفَ وَأَبْنَائِهِمْ

يَعْزُونَهِمْ .

وَيَقُولُونَ لَهُمْ : أَيُّهَا السَّادَةُ ! لَيْسَتْ خَسَارَتِكُمْ

الْيَوْمَ أَكْبَرَ مِنْ خَسَارَتْنَا نَحْنُ .

فَقَدْ فَقَدْنَا فِي دَفِينِ الْيَوْمِ أَخًا شَفِيقًا ،

وَسَيِّدًا رَحِيمًا وَمَلِكًا عَادِلًا .

هُوَ الَّذِي أَرَّاحَ الْعِبَادَ ، وَأَزَالَ الظُّلْمَ مِنْ

الْبِلَادِ .

هُوَ الَّذِي مَنَعَ الْكَبِيرَ يَظْلِمُ الصَّغِيرَ ، وَمَنَعَ

الْقَوِيَّ يَأْكُلُ الضَّعِيفَ .

هُوَ الَّذِي أَغَاثَ الْمَظْلُومَ وَأَجَارَ الْخَائِفَ

وَأَطْعَمَ الْجَائِعَ .

هُوَ الَّذِي هَدَانَا إِلَى الْحَقِّ وَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ

وَكُنَّا قَبْلَ قُدُومِهِ بِهَائِمٍ لَا نَعْرِفُ اللَّهَ وَلَا نَعْرِفُ

الْآخِرَةَ .

هُوَ الَّذِي أَغَاثَنَا أَيَّامَ الْمَجَاعَةِ فَكُنَّا نَأْكُلُ

وَنَشَبَعُ ، وَالنَّاسُ يَمُوتُونَ فِي الْبِلَادِ الْأُخْرَى .
 أَنَا لَا نُنْسِي مَلِكَنَا الْكَرِيمَ أَبَدًا وَلَا نُنْسِي
 أَيُّهَا السَّادَةُ أَنْكُمْ إِخْوَتُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ .
 وَكَمْ فَرِحَ بِكُمْ سَيِّدُنَا يَوْمَ قُدُومِكُمْ إِلَى
 مِصْرَ وَكَمْ فَرِحْنَا بِفَرَحِ سَيِّدِنَا .
 فَالْبِلَادُ بِلَادُكُمْ ، وَإِنَّا لَكُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ
 كَمَا كُنَّا فِي حَيَاةِ سَيِّدِنَا .

٣ - بنو اسرائيل في مصر

وَهَكَذَا كَانَ مُدَّةً طَوِيلَةً !
 فَقَدْ حَفِظَ أَهْلُ مِصْرَ مَا قَالُوا وَعَرَفُوا
 لِلْكَنْعَانِيِّينَ الْفَضْلَ .
 وَكَانَ هَوْلًا الْكَنْعَانِيُّونَ الَّذِينَ كَانُوا

يُدْعُونَ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » أَصْحَابَ شَرَفٍ
وَأَمْوَالٍ .

وَلَكِنْ تَغَيَّرَتِ الْأَحْوَالُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَدْ

فَسَدَتْ أَخْلَاقُهُمْ، وَتَرَكَوْا الدَّعْوَةَ إِلَى اللَّهِ

وَدُعَاءَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ، وَسَقَطُوا عَلَى الدُّنْيَا .

وَتَغَيَّرَ لَهُمُ النَّاسُ أَيْضًا وَصَارُوا يَنْظُرُونَ

إِلَيْهِمْ بِغَيْرِ مَا كَانُوا يَنْظُرُونَ إِلَى آبَائِهِمْ .

وَصَارُوا كَسَائِرِ النَّاسِ، لَا يَمْتَازُونَ عَنِ

النَّاسِ إِلَّا بِالنَّسَبِ .

وَصَارَ النَّاسُ يَحْسُدُونَ الْغَنِيَّ مِنْهُمْ

وَيَحْتَقِرُونَ الْفَقِيرَ مِنْهُمْ .

وَصَارَ أَهْلُ مِصْرَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ كَغَرِيبٍ

جَاءَ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ .

وَلَيْسَ لَهُ حَقٌّ فِي مِصْرَ .
 وَكَانَ أَهْلُ مِصْرَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمْ هُمُ أَهْلُ
 الْبِلَادِ وَأَنَّ مِصْرَ لِلْمِصْرِيِّينَ .
 وَيَرَى بَعْضُ أَهْلِ مِصْرَ أَنَّ يُوسُفَ كَانَ
 غَرِيبًا جَاءَ مِنْ كَنْعَانَ .
 وَاشْتَرَاهُ عَزِيزُ مِصْرَ .
 وَلَيْسَ لِلْكَنْعَانِيِّينَ أَنْ يَحْكُمَ مِصْرَ .
 وَنَسِيَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَضْلَ يُوسُفَ وَكَرَمَهُ
 وَإِحْسَانَهُ .

۴ - فرعون مصر

وَجَاءَ عَلَى عَرْشِ مِصْرَ فِرْعَوْنُ « مُلُوكُ
 مِصْرَ » يُبْغِضُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بُغْضًا شَدِيدًا .

وَجَاءَ عَلَى عَرْشِ مِصْرَ مَلِكٌ جَبَّارٌ جَدًّا .
فَكَانَ لَا يَرَى أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَوْلَادِ
الْأَنْبِيَاءِ وَأَنَّهِمْ مِنْ بَيْتِ يُوسُفَ مَلِكِ مِصْرَ
الْكَرِيمِ .

بَلْ كَانَ لَا يَرَى أَنََّّهُمْ بَشَرٌ يَسْتَحِقُّونَ
الرَّحْمَةَ وَالْإِنصَافَ .

وَجَاءَ عَلَى عَرْشِ مِصْرَ مَلِكٌ جَبَّارٌ جَدًّا .
وَكَانَ يَرَى أَنَّ قَوْمَهُ « الْقَبِطَ » مِنْ نَوْعٍ وَأَنَّ
بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ .

الْقَبِطُ مِنْ نَوْعِ الْمُلُوكِ خُلِقُوا لِيُحْكَمُوا .
وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ نَوْعِ الْعَبِيدِ خُلِقُوا
لِيُخْدَمُوا .

وَكَانَ فِرْعَوْنُ يُعَامِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُعَامَلَةً

الْحَمِيرِ وَالذَّوَابِّ يَسْتَخْدِمُهَا الْإِنْسَانُ وَلَا يُعْطِيهَا
إِلَّا قُوَّةَ يَوْمِهَا .

وَكَانَ فِرْعَوْنُ مَلِكًا جَبَّارًا مُتَكَبِّرًا لَا يَرَى
قُوَّةَ أَحَدًا .

وَكَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ بَلْ كَانَ يَقُولُ: « أَنَا
رَبُّكُمْ الْأَعْلَى » .

وَكَانَ مَعْرُورًا بِمُلْكِهِ وَقُصُورِهِ وَقُوَّتِهِ
وَيَقُولُ: « أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ
تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ » .

وَكَانَهُ كَانَ خَلِيفَةً لِنَمْرُودَ مَلِكِ بَابِلَ .
وَكَانَ يَغْضَبُ إِذَا عَلِمَ أَحَدًا يَرَى فَوْقَهُ
أَحَدًا .

وَدَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَتِهِ وَالسُّجُودِ لَهُ ،

وَأَطَاعَهُ النَّاسُ .

وَأَمْتَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَيُؤْمِنُونَ بِرُسُلِهِ وَاشْتَدَّ غَضَبُ فِرْعَوْنَ عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ .

۵ - ذبح الأطفال

وَذَهَبَ كَاهِنٌ قِبْطِيٌّ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَالَ لَهُ :
« يُؤَلِّدُ مَوْلُودٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَذْهَبُ
مُلْكُكَ عَلَى يَدِهِ » .
وَجُنَّ جُنُونُ فِرْعَوْنَ ، وَأَمَرَ الشُّرْطَةَ أَنْ
يَذْبَحُوا كُلَّ مَوْلُودٍ يُؤَلِّدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ .
وَكَانَ فِرْعَوْنَ يَرَى أَنَّهُ رَبُّ النَّاسِ يَذْبَحُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَتْرِكُ مَنْ يَشَاءُ .

كَصَاحِبِ الْغَنَمِ يَذْبَحُ مِنْ غَنَمِهِ مَا يَشَاءُ
وَيَتْرُكُ مَا يَشَاءُ .

وَأَنْتَشَرَتِ الشُّرْطَةُ فِي مِصْرَ يُفْتَشُونَ وَيَبْحَثُونَ
فَإِذَا عَلِمُوا مَوْلُوداً وُلِدَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
أَخَذُوهُ وَذَبَحُوهُ كَمَا تَذْبَحُ النَّعْجَةُ .

وَعَاشَتِ الذُّنَابُ فِي الْغَابَةِ وَعَاشَتِ الْحَيَّاتُ
وَالْعَقَّارِبُ فِي الْبَلَدِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا أَحَدٌ .
وَلَكِنْ مَا كَانَ لِمَوْلُودٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
أَنْ يَعِيشَ فِي مَمْلَكَةِ فِرْعَوْنَ .
وَذَبِحَ أُلُوفٌ مِنَ الْأَطْفَالِ أَمَامَ آبَائِهِمْ
وَأُمَّهَاتِهِمْ .

وَكَانَ الْيَوْمَ الَّذِي يُوَلَدُ فِيهِ مَوْلُودٌ فِي بَنِي
إِسْرَائِيلَ يَوْمًا عَسِيراً .

وَكَانَ يَوْمَ حُزْنٍ وَبُكَاءٍ .
 وَكَانَ الْيَوْمَ الَّذِي يُؤَلَّدُ فِيهِ مَوْلُودٌ فِي بَنِي
 إِسْرَائِيلَ يَوْمَ تَعْزِيَةٍ وَرِثَاءٍ .
 وَكَانَ يُذْبِحُ مِثَاتٌ مِنَ الْأَطْفَالِ فِي يَوْمٍ
 وَاحِدٍ كَعِيدِ الْأَضْحَى .
 يُذْبِحُ فِيهِ مِثَاتٌ مِنَ الْغَنَمِ وَالنَّعَاجِ
 وَالْبَقَرِ .

« إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا
 شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذْبِحُ أَبْنَاءَهُمْ
 وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ » .

٦ - ولادة موسى

وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ مَا كَانَ فِرْعَوْنُ يَخَافُهُ

وَيَحْذَرُهُ .

وُلِدَ ذَلِكَ الْمَوْلُودُ الَّذِي قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ يَذْهَبَ
مَلِكُ فِرْعَوْنَ عَلَى يَدِهِ .

وُلِدَ ذَلِكَ الْمَوْلُودُ الَّذِي قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ
خَلَّاصُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدِهِ .

وُلِدَ ذَلِكَ الْمَوْلُودُ الَّذِي قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ
يُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ عِبَادَةِ النَّاسِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ .

وُلِدَ ذَلِكَ الْمَوْلُودُ الَّذِي قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ
يُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ .

وُلِدَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَى رِغْمِ فِرْعَوْنَ
وَجُنُودِهِ .

وَعَاشَ مُوسَى ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ عَلَى رِغْمِ
الشُّرْطَةِ وَرَقَابَتِهِمْ .

٧ - في النيل

وَلَكِنْ خَافَتْ أُمُّ مُوسَىٰ عَلَىٰ مَوْلودِهَا
الْجَمِيلِ ، وَكَيْفَ لَا تَخَافُ وَعَدُوُّ الْأَطْفَالِ
بِمِرْصَادٍ ؟ .

وَكَيفَ لَا تَخَافُ وَقَدْ اخْتَطَفَتِ الشُّرْطَةُ
عَشْرَاتٍ مِّنَ الْأَطْفَالِ مِّنْ حِجْرِ الْأُمَّهَاتِ فِي
أَسْرَتِهَا .

مَاذَا تَصْنَعُ الْأُمُّ الْمِسْكِينَةَ ، وَأَيْنَ تُخْفِي
هَذَا الْمَوْلُودَ الْجَمِيلَ وَالشُّرْطَةَ لَهُمْ عِيُونَ
الْغُرَابِ وَشَامَةَ النَّمْلِ .

هُنَالِكَ أَغَاثَ اللَّهِ الْأُمَّ الْمِسْكِينَةَ وَالْهَمَهَا
أَنْ تَضَعَهُ فِي صُنْدُوقٍ وَتُلْقِيَهُ فِي النَّيْلِ .
اللَّهُ أَكْبَرُ ! كَيْفَ تَضَعُ الْأُمُّ الْحَنُونَ طِفْلَهَا

فِي صُنْدُوقٍ وَتُلْقِيهِ فِي النَّيْلِ !؟

مَنْ يَرْضِعُ الطِّفْلَ فِي الصُّنْدُوقِ؟ وَكَيْفَ

يَتَنَفَّسُ الطِّفْلُ فِي الصُّنْدُوقِ !؟

كُلُّ ذَلِكَ فَكَّرَتِ الْأُمُّ الْحَنِونُ وَلَكِنَّهَا

تَوَكَّلَتْ عَلَى اللَّهِ وَاعْتَمَدَتْ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ .

وَلَيْسَ الْبَيْتُ أَحْفَظَ لِلطِّفْلِ مِنَ الصُّنْدُوقِ !

هُنَا الشَّرْطَةُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَعَدُوُّ الْأَطْفَالِ

بِمِرْصَادٍ .

وَالشَّرْطَةُ لَهُمْ عِيُونُ الْغُرَابِ وَشَامَةٌ النَّمْلِ

وَفَعَلَتِ الْأُمُّ الْمِسْكِينَةَ مَا أَمَرَهَا اللَّهُ

وَوَضَعَتْ طِفْلَهَا الْجَمِيلَ فِي صُنْدُوقٍ وَأَلْقَتْهُ

فِي النَّيْلِ .

وَجَزِعَتِ الْأُمُّ الْحَنِونُ ثُمَّ صَبَرَتْ وَتَوَكَّلَتْ

59946

عَلَى اللَّهِ .
 « وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا
 خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي
 إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ » .

۸ - فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ

كَانَ فِرْعَوْنُ لَهُ قُصُورٌ كَثِيرَةٌ عَلَى شَاطِئِ

النَّيْلِ .

وَكَانَ يَتَنَقَّلُ مِنْ قَصْرِ إِلَىٰ قَصْرِ وَيَتَنَزَّهُ عَلَى

شَاطِئِ النَّيْلِ .

وَكَانَ يَوْمًا جَالِسًا عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ

يَتَنَزَّهُ وَيَرَى إِلَى النَّهْرِ يَجْرِي تَحْتَ رِجْلَيْهِ .

وَكَانَتْ مَعَهُ مَلَكَةٌ مِصْرَ تَتَنَزَّهُ مَعَ الْمَلِكِ

وَتَرَىٰ إِلَىٰ النَّيْلِ يَجْرِي وَبَيْنَمَا يَتَنَزَّهَانِ إِذْ وَقَعَ
بَصَرُهُمَا عَلَىٰ صُنْدُوقٍ تَلْعَبُ بِهِ أَمْوَاجُ النَّيْلِ
كَأَنَّمَا تَقْبَلُهُ .

هَلْ تَرَىٰ يَا سَيِّدِي ذَلِكَ الصُّنْدُوقَ ؟
أَيْنَ الصُّنْدُوقُ فِي النَّيْلِ ؟ إِنَّمَا هِيَ خَشْبَةٌ
سَقَطَتْ فِي النَّيْلِ .

لَا يَا سَيِّدِي إِنَّمَا هُوَ صُنْدُوقٌ !
وَقَرَّبَ الصُّنْدُوقَ ، فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ
هَذَا صُنْدُوقٌ !

وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَحَدَ الْخَدَمِ ، وَقَالَ : إِلَيْكَ
هَذَا الصُّنْدُوقُ !

وَذَهَبَ الْخَادِمُ وَأَخْرَجَ الصُّنْدُوقَ !
وَفُتِحَ الصُّنْدُوقُ فَإِذَا فِيهِ غُلَامٌ جَمِيلٌ

يَتَسِمُ .

وَتَحِيرَ النَّاسِ ، كُلُّ يَأْخُذُهُ وَيَرَاهُ .

وَتَحِيرَ فِرْعَوْنَ وَرَاهُ .

قَالَ بَعْضُ الْخَدَمِ ، إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ

إِسْرَائِيلِيٌّ وَلَا بُدَّ لِلْمَلِكِ أَنْ يَذْبَحَهُ .

وَرَأَتْهُ الْمَلِكَةُ ، وَدَخَلَ حَبَهُ فِي قَلْبِهَا

فَضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا وَقَبَلَتْهُ .

وَشَفَعَتْ لَهُ عِنْدَ الْمَلِكِ وَقَالَتْ : « قَرَّةٌ

عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ

وَلَدًا » .

وَهَكَذَا دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَصْرَ

فِرْعَوْنَ ، وَعَاشَ عَلَى رِغْمِ فِرْعَوْنَ وَشُرْطَتِهِ .

وَلَمْ يَهْتَدِ الشُّرْطَةُ إِلَى هَذَا الْمُؤَلُودِ الْإِسْرَائِيلِيِّ ،

وَلَهُمْ عِيُونُ الْغُرَابِ وَشَامَّةُ النَّمْلِ .
وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرِيَّ فِرْعَوْنَ « عَدُوُّ الْأَطْفَالِ »

طِفْلاً يَذْهَبُ مُلْكُهُ عَلَى يَدِهِ .

مِسْكِينَ فِرْعَوْنَ ! لَقَدْ أَخْطَأَ فِي شَأْنِ مُوسَى .
وَقَدْ أَخْطَأَ مَعَهُ وَزِيرُهُ هَامَانَ وَجُنُودَهُ .

« وَالتَّقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا »

وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا
خَطِيئِينَ .

۹ - من يرضع الطفل؟؟

وَكَانَ الطِّفْلُ الْجَدِيدُ وَكَانَ الطِّفْلُ الْجَمِيلُ

لُعْبَةُ الْقَصْرِ وَهُوَ الدَّارُ .

كُلُّ يَأْخُذُهُ وَيُقْبَلُهُ ، وَكُلُّ يَحِبُّهُ وَيَمْدَحُهُ ،

لَآنَ الْمَلِكَةِ تُحِبُّهُ حُبًّا عَظِيمًا .
 فَكَيْفَ لَا تُحِبُّهُ سَيِّدَاتُ الْقَصْرِ وَكَيْفَ
 لَا يُحِبُّهُ خَدَمُ الْقَصْرِ .
 وَكُلُّ يَأْخُذُهُ وَيَقْبَلُهُ ، لَآنَ الطِّفْلَ جَمِيلًا .
 وَطَلَبَتِ الْمَلِكَةُ مَرْضِعًا تُرْضِعُ الطِّفْلَ ،
 وَجَاءَتْ وَأَخَذَتِ الطِّفْلَ وَلَكِنَّ الطِّفْلَ يَبْكِي
 وَيَأْبَى .

وَطَلَبَتِ الْمَلِكَةُ مَرْضِعًا أُخْرَى ، وَحَضَرَتْ
 وَأَخَذَتِ الطِّفْلَ ، وَلَكِنَّ الطِّفْلَ يَبْكِي وَيَأْبَى .
 وَثَالِثَةً وَرَابِعَةً وَخَامِسَةً وَلَكِنَّ الطِّفْلَ يَبْكِي
 وَيَأْبَى .

عَجَبًا ! لِمَاذَا لَا يَرْتَضِعُ الطِّفْلُ ، لِأَيِّ شَيْءٍ
 يَبْكِي ؟

اجتهدت المراضع أن ترضع الطفل لتسر
 الملكة وتنال منها جائزة، ولكن الله حرم عليه
 المراضع .

وأصبح الطفل حديث القصر وشغل الدار ،
 هل رأيت يا أختي الطفل الجديد ؟

نعم قد رأيته ؛ طفل جميل جداً .

ولكنه طفل غريب ليس كالأطفال ! إنه

لا يرتضع .

وإذا أخذته مريض يبكي ويأبى أن

يرتضع ؛ مسكين كيف يعيش ؟ إنه يموت .

نعم قد مضى عليه أيام ولم يرتضع .

۱۰ - فی حجرِ أمه

وَقَالَتْ أُمُّ الْوَلَدِ الْوَلَدُ لَأُخْتِ مُوسَى :
 اذْهَبِي يَا بِنْتِي وَأَنْظُرِي أَخَاكَ لَعَلَّهُ حَيٌّ .
 إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي أَنَّهُ يَرُدُّ الطُّفْلَ إِلَيَّ وَإِنَّهُ
 يَحْفَظُهُ .

وَذَهَبَتْ أُخْتُ مُوسَى تَبْحَثُ عَنْ أَخِيهَا .
 وَسَمِعَتِ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ طِفْلِ جَمِيلٍ
 فِي قَصْرِ الْمَلِكِ .

ذَهَبَتْ السَّيِّدَةُ وَوَقَفَتْ تَسْمَعُ حَدِيثَ النِّسَاءِ
 فِي الْقَصْرِ .

هَلْ جَاءَتْ الْمُرْضِعُ الَّتِي طَلَبَهَا الْمَلِكَةُ مِنْ
 أَسْوَانَ؟

نَعَمْ يَا سَيِّدَتِي، وَلَكِنَّ الطُّفْلَ أَبِي أَيْضًا

وَلَمْ يَرْتَضِعْ .

يَا سَلَامُ! مَا شَأْنُ هَذَا الطِّفْلِ؟ لَعَلَّ هَذِهِ
هِيَ السَّادِسَةُ الَّتِي جَرَّتْهَا الْمَلَكَةُ .

نَعَمْ وَيَقُولُونَ إِنَّهَا مَرَضِعٌ نَظِيفَةٌ جِدًّا وَكُلُّ
يَرْتَضِعُ مِنْهَا .

سَمِعَتْ أُخْتُ مُوسَى هَذَا الْكَلَامَ وَقَالَتْ
بِأَدَبٍ وَلُطْفٍ:

أَنَا أَعْرِفُ امْرَأَةً فِي الْبَلَدِ، لَا بُدَّ أَنْ يَرْتَضِعَ
مِنْهَا الطِّفْلُ .

قَالَتْ امْرَأَةٌ: أَنَا لَا أَصَدِّقُ قَدْ جَرَيْنَا سِتَّةَ
مَرَضِعَ وَلَكِنَّ الطِّفْلَ لَمْ يَرْتَضِعْ .

قَالَتْ أُخْرَى: وَ لِمَاذَا لَا تُجَرِّبُ السَّابِعَةَ، مَاذَا
عَلَيْنَا؟

وَوَصَلَ الْخَبِيرُ إِلَى الْمَلِكَةِ فَطَلَبَتْ الْجَارِيَةَ
وَقَالَتْ:

« اِذْهَبِي وَخُذِي مَعَكَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ .
وَجَاءَتْ أُمُّ مُوسَى ، وَجَاءَتْ خَادِمَةٌ وَقَدَّمَتْ
إِلَيْهَا مُوسَى .

فَاعْتَنَقَ الطِّفْلُ الْمَرْأَةَ وَأَقْبَلَ يَرْضِعُ ، كَأَنَّهُ
كَانَ مِنْهَا عَلَى مِيعَادٍ .
وَلِمَاذَا لَا يَرْضِعُ وَهِيَ أُمُّ الْحَنُونِ ؟ !
وَلِمَاذَا لَا يَرْضِعُ وَهُوَ جَائِعٌ مِنْذُ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ ؟ !

وَعَجِبَتِ الْمَلِكَةُ وَعَجِبَ أَهْلُ الْقَصْرِ
وَأَرْتَابَ فِرْعَوْنُ وَقَالَ : لِمَاذَا قَبِلَ هَذَا الطِّفْلُ هَذِهِ
الْمَرْأَةَ فَهَلْ هِيَ أُمُّهُ ؟

قَالَتْ أُمُّ مُوسَىٰ: يَا سَيِّدِي أَنَا امْرَأَةٌ طَيِّبَةٌ
الرِّيحِ طَيِّبَةٌ اللَّبَنُ كُلُّ طِفْلٍ يَقْبَلُنِي .
وَسَكَتَ فِرْعَوْنُ وَأَجْرَىٰ عَلَيْهَا رِزْقًا .
وَرَجَعَتْ أُمُّ مُوسَىٰ إِلَىٰ بَيْتِهَا وَفِي حِجْرِهَا

مُوسَىٰ .

« فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ
وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
يَعْلَمُونَ » .

۱۱ - إلى قصر فرعون !

وَلَمَّا أَتَمَّتْ أُمُّ مُوسَىٰ رِضَاعَتَهُ رَدَّتْهُ إِلَىٰ الْقَصْرِ .
وَنَشَأَ مُوسَىٰ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ كَمَا يَنْشَأُ
أَبْنَاؤُ الْمُلُوكِ .

وَهَكَذَا زَالَتْ مِنْ قَلْبِ مُوسَىٰ مَهَابَةُ الْمُلُوكِ
وَالْأَغْنِيَاءِ .

وَرَأَىٰ مُوسَىٰ بِعَيْنَيْهِ كَيْفَ يَنْعَمُ فِرْعَوْنُ
وَأَهْلُهُ .

وَكَيفَ يَشْقَىٰ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِيَنْعَمَ فِرْعَوْنُ
وَأَهْلُهُ .

وَكَيفَ يَجُوعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِتَشْبَعَ دَوَابُّ
فِرْعَوْنَ .

وَكَيفَ يُعَامِلُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُعَامَلَةَ الْحَمِيرِ
وَالدَّوَابِّ .

وَكَيفَ يَسْتُخْدِمُونَهُمْ وَيَسُومُونَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ

وَكَانَ مُوسَىٰ يَرَىٰ ذَلِكَ صَبَاحَ مَسَاءَ
وَيَسْكُتُ .

وَلَكِنْ كَانَ مُوسَى يَغِيظُهُ ذَلِكَ .
 وَكَيْفَ لَا يَغِيظُهُ إِهَانَةُ قَوْمِهِ وَأَسْرَتِهِ .
 وَهُمْ أَبْنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَهُمْ أَبْنَاءُ الْكِرَامِ .
 وَمَا ذَنْبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، الْأَنْهَمُ لَيْسُوا أَقْبَاطًا ؟ !
 الْأَنْهَمُ مِنْ كَنْعَانَ ؟ !
 هَذَا لَيْسَ بِذَنْبٍ ! هَذَا لَيْسَ بِذَنْبٍ !

۱۲ - الضربة القاضية

وَلَمَّا كَانَ مُوسَى شَابًا قَوِيًّا آتَاهُ اللَّهُ حُكْمًا
 وَعِلْمًا .
 وَكَانَ مُوسَى يُبْغِضُ الظَّالِمِينَ وَيَكْرَهُهُمْ ،
 وَيُحِبُّ الضُّعَفَاءَ وَالْمُظْلُومِينَ وَيَنْصُرُهُمْ وَكَذَلِكَ
 كُلُّ نَبِيٍّ .

وَدَخَلَ مُوسَى مَدِينَةَ فِرْعَوْنَ مَرَّةً وَالنَّاسُ فِي
 نَهْوٍ وَشُغْلٍ .

وَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ وَهَذَا مِنَ الْأَقْبَاطِ . أَعْدَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

فَصَرَخَ الْإِسْرَائِيلِيُّ وَنَادَى مُوسَى لِنَصْرِهِ
 وَشَكَى الْقِبْطِيَّ .

وَعَضِبَ مُوسَى فَضَرَبَ الْقِبْطِيَّ ، فَكَانَتْ
 الْقَاضِيَّةُ .

وَمَاتَ الْقِبْطِيُّ وَنَدِمَ مُوسَى جِدًّا وَعَرَفَ
 أَنَّ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ .

فَتَابَ مُوسَى إِلَى اللَّهِ وَأَنَابَ وَكَذَلِكَ كُلُّ
 نَبِيٍّ .

« قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ

مُضِلُّ مُبِينٌ .

وَتَابَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، لِأَنَّ مُوسَى لَمْ
يَقْصِدْ أَنْ يَقْتُلَ الْقِبْطِيَّ ، بَلْ ضَرَبَهُ وَلَكِنَّهَا
كَانَتْ الْقَاضِيَةَ .

وَحَمِدَ اللَّهُ مُوسَى وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ
عَلَيَّ وَغَفَرَ لِي « فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيْرًا لِلْمُجْرِمِينَ » .
وَأَصْبَحَ فِي الْمَدِيْنَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ وَيَحْذَرُ
مَتَى تَجِيْءُ شُرَطَةُ فِرْعَوْنَ وَهُمْ عِيُونُ الْغُرَابِ
وَشَامَةُ النَّمْلِ .

وَأَصْبَحَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ مَتَى تَجِيْءُ الشُّرَطَةُ
وَيَأْخُذُوْنَهِ إِلَى الْجَبَّارِ .

وَرَأَى الشُّرَطَةُ قَتِيْلًا قِبْطِيًّا مِنْ خَدَمِ فِرْعَوْنَ
فَفَتَّشُوا عَنْ الْقَاتِلِ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَيْهِ .

وَمَنْ يَدُلُّهُمْ عَلَى الْقَاتِلِ وَلَا يَعْلَمُهُ إِلَّا
 مُوسَى وَالْإِسْرَائِيلِيُّ؟!
 وَأَصْبَحَ الْقَتِيلُ حَدِيثَ الْبَلَدِ وَشُغْلَ الْمَدِينَةِ،
 كُلُّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْهُ وَلَا يَعْلَمُ قَاتِلَهُ .
 وَغَضِبَ فِرْعَوْنُ وَقَالَ لِلشُّرْطَةِ: لَا بُدَّ أَنْ
 تَفْتَشُوا عَنِ الْقَاتِلِ .

۱۳ - يظهر السر

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي يَرَى مُوسَى ذَلِكَ الْإِسْرَائِيلِيَّ
 فِي قِتَالٍ وَخِصَامٍ مَعَ قِبْطِيٍّ آخَرَ .
 وَمَا اسْتَحَى الْإِسْرَائِيلِيُّ بَلْ صَرَخَ وَنَادَى
 مُوسَى لِنُصْرَتِهِ .
 قَالَ مُوسَى إِنَّكَ رَجُلٌ وَقِحٌ، أَلَا تَرَالُ فِي

قِتَالٍ وَجِدَالٍ مَعَ النَّاسِ وَلَا تَزَالُ تَصْرُخُ
وَتُنَادِيَنِي .

أَلَا أَزَالُ أَنْصُرُكَ وَأُسَاعِدُكَ « إِنَّكَ لَغَوِيٌّ
مُبِينٌ » .

وَلَكِنْ أَرَادَ مُوسَى أَنْ يُوَدَّبَ الْقِبْطِيَّ قَلِيلًا
وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمَا .

وَرَأَى الْإِسْرَائِيلِيُّ غَضَبَ مُوسَى وَسَمِعَ مَلَامَهُ .

وَنَخَافَ أَنْ يَضْرِبَهُ مُوسَى فَتَكُونَ الْقَاضِيَةَ ،

كَمَا ضَرَبَ الْقِبْطِيَّ فَكَانَتِ الْقَاضِيَةَ .

« فَقَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا

قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا

فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ »

هُنَالِكَ عَرَفَ الْقِبْطِيُّ أَنَّ مُوسَى هُوَ

قَاتِلُ أَمْسٍ .

وَذَهَبَ الْقِبْطِيُّ وَأَخْبَرَ الشُّرْطَةَ بِأَنَّ مُوسَى

هُوَ الْقَاتِلُ .

وَوَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى فِرْعَوْنَ فغَضِبَ وَقَالَ :

أَذَلِكَ الْفَتَى رَبِيبُ الْقَصْرِ وَرَضِيعُ الْمَلِكِ ؟

وَلَكِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَنْجُو مُوسَى مِنْ

شَرِّ فِرْعَوْنَ وَشُرْطَتِهِ .

إِنَّ مُوسَى لَمْ يَقْصِدْ أَنْ يَقْتُلَ الْقِبْطِيَّ

بَلْ ضَرَبَهُ ضَرْبَةً كَانَتْ الْقَاضِيَةَ .

وَلَكِنَّ فِرْعَوْنَ وَشُرْطَتَهُ لَا يُسَلِّمُونَ ذَلِكَ

وَلَا يَقْبَلُونَ لِمُوسَى عُدْرًا .

إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَدَّرَ أَنْ يَذْهَبَ مُلْكُ فِرْعَوْنَ

عَلَى يَدِ مُوسَى ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَدَّرَ أَنْ يَكُونَ

خَلَّاصُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدِ مُوسَى .
 إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَدَّرَ أَنْ يُخْرِجَ مُوسَى النَّاسَ
 مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى .
 وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ يَدُ
 الشُّرْطَةِ الظَّالِمِينَ .
 وَكَانَ رِجَالُ فِرْعَوْنَ وَوُزَرَائِهِ يَتَشَاوَرُونَ
 وَيَعْزِمُونَ عَلَى قَتْلِ مُوسَى .
 وَكَانَ رَجُلٌ يَسْمَعُ كُلَّ ذَلِكَ وَيَعْرِفُهُ
 فَجَاءَ إِلَى مُوسَى وَأَخْبَرَهُ بِالْخَبْرِ وَقَالَ :
 « أَخْرِجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ » .
 « فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبُّ
 نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » .

١٤ — من مصر إلى مدين

وَلَكِنْ إِلَىٰ آيِنَ يَذْهَبُ مُوسَىٰ، وَمِصْرُ
كُلِّهِ مَمْلَكَةٌ لِفِرْعَوْنَ؟!!

وَشُرْطَةٌ فِرْعَوْنَ بِالْمِرْصَادِ، وَلَهُمْ عِيُونُ
الْغُرَابِ وَشَامَةٌ النَّمْلِ!!

أَلْهَمَ اللَّهُ مُوسَىٰ أَنْ يَذْهَبَ إِلَىٰ مَدِينِ
الْبَلَدِ الْعَرَبِيِّ، حَيْثُ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُ فِرْعَوْنَ.
إِنَّ مَدِينَ بَادِيَّةٍ وَقَرْيَ لَيْسَ فِيهَا مَدِينَةٌ مِصْرَ.
وَلَيْسَ فِيهَا قُصُورٌ مِصْرَ وَأَسْوَاقٌ مِصْرَ.
وَلَكِنَّهَا بِلَادٌ سَعِيدَةٌ لِأَنَّهَا بَعِيدَةٌ مِنْ
فِرْعَوْنَ.

وَإِنَّهَا سَعِيدَةٌ لِأَنَّهَا بِلَادٌ حَرَّةٌ لَيْسَتْ
تَحْتَ حُكْمِ فِرْعَوْنَ.

يَا حَبْدًا الْبِدَاوَةَ مَعَ الْحُرِّيَّةِ وَالْعَدْلِ .
 وَيَا شَقَاوَةَ الْمَدِينَةِ مَعَ الْعُبُودِيَّةِ وَالذُّلِّ .
 هُنَالِكَ يُصْبِحُ كُلُّ أَحَدٍ لَا يَخَافُ سَطْوَةَ
 فِرْعَوْنَ وَقَهْرَهُ .

وَهُنَالِكَ يَبِيتُ كُلُّ أَحَدٍ لَا يَخَافُ شُرْطَةَ
 فِرْعَوْنَ وَشَرَّهُ هُنَالِكَ لَا تُذْبِحُ الْأَبْنَاءُ .
 قَصَدَ مُوسَى مَدِينًا . وَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ
 خَائِفًا يَتَرَقَّبُ أَيَّتَبَعَهُ أَحَدٌ وَلَكِنْ نَامَ عَنْهُ
 الشُّرْطَةُ .

خَرَجَ مُوسَى عَلَى اسْمِ اللَّهِ يَدْعُو اللَّهَ
 وَيَطْلُبُ مِنْهُ النَّصْرَ .

« وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدِينٍ قَالَ عَسَى رَبِّي
 أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ » .

في مدين

وَصَلَ مُوسَى إِلَى مَدِينٍ، لَا يَعْرِفُ
أَحَدًا وَلَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ.

مَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ فِي اللَّيْلِ؟ وَأَيْنَ بَيْتُ؟
تَحِيرَ مُوسَى وَلَكِنَّهُ أَتَقَنَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُهُ!

وَكَانَ هُنَالِكَ بئرٌ يَسْقِي عَلَيْهَا النَّاسُ
غَنَمَهُمْ وَمَاشِيَتَهُمْ.

وَوَجَدَ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ غَنَمَهُمَا وَتَنْتَظِرَانِ
أَنْ يَسْقِي النَّاسُ فَتَسْقِيَا.

رَأَى مُوسَى ذَلِكَ وَفِي قَلْبِهِ حَنَانٌ الْكَرِيمُ
وَشَفَقَةٌ الْأَبِ الرَّحِيمِ.

فَقَالَ: لِمَذَا لَا تَسْقِيَانِ؟

قَالَتَا: لَا يُمَكِّنُ لَنَا أَنْ نَسْقِيَ غَنَمَنَا حَتَّى

يَسْقِي النَّاسَ، لِأَنَّهُمْ أَقْوِيَاءُ. وَنَحْنُ ضُعَفَاءُ،
وَلِأَنَّهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ إِنَاثٌ.

وَكَأَنَّمَا عَرَفْتَا أَنَّ مُوسَى سَيَسْأَلُهُمَا: فَلِمَاذَا

لَا يَسْقِي أَحَدٌ مِنْ رِجَالِ بَيْتِكُنَّ؟

فَسَبَقْتَا وَقَالْتَا: «وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ».

وَهَاجَ فِي مُوسَى حَنَانُ الْكَرِيمِ وَسَقَى

هُمَا وَذَهَبَتَا.

وَأَيْنَ يَذْهَبُ مُوسَى الْآنَ؟!

وَإِلَى أَيْنَ يَأْوِي فِي اللَّيْلِ وَأَيْنَ بَيْتٌ؟!

إِنَّهُ لَا يَعْرِفُ أَحَدًا وَلَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ!

«ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا

أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ».

١٦ — الطلب

وَوَصَلَتِ الْجَارِيَتَانِ إِلَى الْبَيْتِ قَبْلَ الْمِيعَادِ
فَتَعَجَّبَ أَبُوهُمَا وَسَأَلَهُمَا عَنِ السَّبَبِ .
وَقَالَ لهُمَا : مَا أَعْجَلَكُمَا يَا بِنْتَيَّ ، وَكَيْفَ

وَصَلْتُمَا الْيَوْمَ قَبْلَ الْمِيعَادِ ؟

قَالَتِ السَّيِّدَتَانِ : قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ لَنَا رَجُلًا
كَرِيمًا سَقَى لَنَا .

تَعَجَّبَ الشَّيْخُ وَعَرَفَ أَنَّهُ رَجُلٌ غَرِيبٌ
لَأَنَّ أَحَدًا لَمْ يَرْحَمَهُنَّ يَوْمًا .

قَالَ الشَّيْخُ : وَأَيْنَ تَرَكْتُمَا الرَّجُلَ ؟

قَالَتَا : تَرَكْنَاهُ فِي مَكَانِهِ ، رَجُلٌ غَرِيبٌ

لَيْسَ لَهُ مَأْوَى !

قَالَ الشَّيْخُ : مَا أَحْسَنْتُمَا يَا بِنْتَيَّ ، رَجُلٌ

غَرِيبٌ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَلَيْسَ لَهُ مَأْوَى فِي
الْبَلَدِ .

إِلَى مَنْ يَأْوِي فِي اللَّيْلِ ، وَأَيْنَ بَيْتٌ ؟ !
إِنَّ لَهُ عَلَيْنَا حَقَّ الضِّيَافَةِ ، وَإِنَّ لَهُ عَلَيْنَا
حَقَّ الْإِحْسَانِ !
لِتَذْهَبْ إِحْدَاكُمَا وَتَأْخُذْهُ مَعَهَا .

« وَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ
قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ
لَنَا . »

وَعَرَفَ مُوسَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَابَ دُعَاءَهُ
وَبَوَّأَ لَهُ ، فَمَا أَبِي .
وَخَرَجَ مُوسَى أَمَامَهَا لِيَتَلَّ بِقَعِ نَظْرَهُ
عَلَيْهَا ، وَمَشَى مُوسَى مَشْيَ الْكِرَامِ .

وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الشَّيْخِ سَأَلَهُ عَنْ اسْمِهِ
وَوَطْنِهِ وَخَبْرِهِ .

وَأَخْبَرَ مُوسَى خَبْرَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ .

سَمِعَ الشَّيْخُ كُلَّ ذَلِكَ بِصَبْرٍ وَهُدُوءٍ ،

وَلَمَّا أَنْتَهَى مُوسَى مِنْ قِصَّتِهِ .

« قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ » .

١٧ — الزواج

وَأَقَامَ مُوسَى عِنْدَهُمْ مَقَامَ ضَيْفٍ كَرِيمٍ ،

بَلْ حَلَّ مِنْهُمْ مَحَلَّ الْوَلَدِ الْعَزِيزِ .

وَقَالَتْ سَيِّدَةٌ لِرِوَالِدِهَا يَوْمًا فِي بَسَاطَةٍ

وَطَهَارَةٍ .

« يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ
الْقَوِيُّ الْأَمِينُ » .

قَالَ الشَّيْخُ: وَمَا عِلْمُكَ بِقُوَّتِهِ وَأَمَانَتِهِ

يَا بِنْتِي؟

قَالَتْ: أَمَّا قُوَّتُهُ فَلِأَنَّهُ رَفَعَ الْغِطَاءَ عَنِ

الْبُئْرِ وَحَدَّهُ، وَلَا يَرْفَعُهُ إِلَّا جَمَاعَةٌ .

وَأَمَّا أَمَانَتُهُ يَا أَبَتِ فَلِأَنَّهُ مَشَى أَمَامِي لَا

يَنْظُرُ إِلَيَّ طُولَ الطَّرِيقِ .

وَلَا بُدَّ لِلْأَجِيرِ وَلَا بُدَّ لِلْخَادِمِ أَنْ يَكُونَ

قَوِيًّا أَمِينًا .

فَإِذَا لَمْ يَكُنْ قَوِيًّا ضَعَفَ عَنِ الْعَمَلِ .

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَمِينًا لَمْ تَنْفَعْنَا قُوَّتُهُ مَعَ

خِيَانَتِهِ .

وَوَافَقَ كَلَامُ السَّيِّدَةِ هَوَى فِي قَلْبِ
 الشَّيْخِ وَلَكِنَّهُ فَكَّرَ فِي الْمَسْأَلَةِ كَوَالِدٍ .
 وَفَكَّرَ فِي الْمَسْأَلَةِ كَشَيْخٍ عَاقِلٍ .

قَالَ الشَّيْخُ فِي نَفْسِهِ : مَنْ ذَا يَكُونُ أَحَقُّ
 مِنْ هَذَا الْفَتَى بِأَنْ يَكُونَ صِهْرًا لِي .
 وَأَيْنَ أَجِدُ فِي الدُّنْيَا أَفْضَلَ مِنْ هَذَا
 الشَّابِّ ؟ !

أَمَّا فِي مَدِينِ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا أَهْلًا لِذَلِكَ !
 وَلَعَلَّ اللَّهَ قَدْ سَاقَ إِلَيَّ هَذَا الْفَتَى لِيَكُونَ
 لِي صِهْرًا وَوَزِيرًا .

فَقَالَ فِي وَقَارٍ وَشَفَقَةٍ وَحِكْمَةٍ :
 « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ
 هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرْنِي ثَمَانِي حِجَجٍ » .

وَهَذَا هُوَ صِدَاقُكَ، أَمَّا هَذِهِ السَّنَوَاتُ
 الثَّمَانِيَةُ فَلَا بُدَّ مِنْهَا .
 فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ
 أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ
 الصَّالِحِينَ .

خَافَ الشَّيْخُ أَنْ يَذْهَبَ الشَّابُّ بِنْتِهِ
 وَيَبْقَى وَحِيدًا .
 وَرَأَى الشَّيْخُ أَنْ يُجْرِبَ الشَّابُّ أَيْضًا
 حَتَّى إِذَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَدَعَّهُ .

وَافَقَ مُوسَى عَلَى ذَلِكَ وَرَأَى أَنَّ هَذَا
 مِنَ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ سَيَبَارِكُ فِي ذَلِكَ .
 إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَاقَهُ إِلَى مَدِينٍ وَأَرْسَلَهُ إِلَى
 الشَّيْخِ وَالْقَى فِي قَلْبِهِ حَنَانًا وَحُبًّا .

فَقَالَ: « دَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ » .
 وَلَكِنْ أَرَادَ مُوسَى - بِحِكْمَتِهِ وَعَقْلِهِ -
 أَنْ يَحْفَظَ لَهُ حَقَّ الْخِيَارِ لَعَلَّهُ يَسْأَمُ فَقَالَ :
 « أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ
 وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا نَقُولُ وَكَيْلٌ » .

إلى مصر

« وَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ سَارَ بِأَهْلِهِ »
 وَوَدَّعَ الشَّيْخَ وَوَدَّعَهُ الشَّيْخُ وَوَدَّعَا لَهُ :
 عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ يَا وَلَدِي ! فِي أَمَانِ اللَّهِ
 يَا بَنِي !
 وَسَافَرَ مُوسَى بِأَهْلِهِ، وَاللَّيْلُ كُلُّهُ بَرْدٌ
 وَظَلَامٌ .

وَلَكِنْ أَيْنَ النَّارُ فِي الصَّحَرَاءِ ؟
 وَمَاذَا يَصْنَعَانِ إِذَا لَمْ يَجِدَا نَارًا يَصْطَلِيَانِ
 بِهَا، وَلَمْ يَجِدَا نُورًا يَهْتَدِيَانِ بِهِ ؟ !
 وَبَيْنَمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَمُوسَى يُبْحَثُ عَنْ نَارٍ
 « إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ
 نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى
 النَّارِ هُدًى » .

وَسَارَ مُوسَى قِبَلَ النَّارِ عَلَى جَنَاحِ الشَّوْقِ .
 « فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ
 فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى » .
 هُنَالِكَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى وَأَوْحَى إِلَيْهِ .
 « وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى »
 « إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ

لِدِكْرِى إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ .

وَكَانَ فِي يَدِ مُوسَى عَصًا كَانَ يَحْمِلُهَا
وَيَسْتَعِينُ بِهَا .

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

« وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى . »

وَأَجَابَ مُوسَى فِي بَسَاطَةٍ وَسَدَاجَةٍ .

« هِيَ عَصَايَ . »

وَأَخَذَ مُوسَى يَعُدُّ فَوَائِدَ هَذِهِ الْعَصَا فِي

تَفْصِيلٍ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُكَلِّمَ اللَّهَ وَيَكُونَ حَدِيثُهُ
طَوِيلًا .

« هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهْشُ بِهَا

عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى »

« قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى » .

« فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى » .

« قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا

الْأُولَى » .

وَمُنِحَ مُوسَى آيَةً ثَانِيَةً، هِيَ أَيْدُ الْبَيْضَاءِ

فَقَالَ :

« وَأَضْمَمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ

مِنْ غَيْرِ سُوءِ آيَةٍ أُخْرَى » .

۱۹ — اذهب الى فرعون إنه طغى

وَأَمَرَ اللَّهُ مُوسَى بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ أَنْ يَشْرَعَ

عَمَلَهُ الَّذِي خَلَقَهُ لِأَجَلِهِ .

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ، إِنَّ فِرْعَوْنَ

أَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ .

إِنَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ كَفَرُوا بِاللَّهِ ، إِنَّ قَوْمَ
فِرْعَوْنَ أَفْسَدُوا فِي أَرْضِ اللَّهِ .

إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ .

فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَذْهَبَ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ
وَقَوْمِهِ « إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ » .

لَكِنْ كَيْفَ يَذْهَبُ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ
وَكَيْفَ يُوَاجِهُهُ الْجَبَّارَ .

وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الْقِبْطِيَّ بِالْأَمْسِ وَمَا
أَمْسٍ بِبَعِيدٍ !

وَهُوَ الَّذِي خَرَجَ مِنْ مِصْرَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ،
وَيَعْرِفُهُ الشُّرْطَةُ وَيَعْرِفُهُ أَهْلُ الْقَصْرِ .

قَالَ رَبُّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ
أَنْ يَقْتُلُونِ .

وَذَكَرَ مُوسَىٰ أَنْ فِي لِسَانِهِ حَبْسَةً .
وَلَكِنَّ اللَّهَ كَانَ يَعْرِفُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُرِيدُ
أَنْ يَذْهَبَ مُوسَىٰ رَغْمَ ذَلِكَ كُلِّهِ .

« وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ، قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ . »
« قَالَ رَبُّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ
وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
إِلَىٰ هَارُونَ . »

« وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ . »
« قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ
مُسْتَمِعُونَ . »

« فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ

الْعَلَمِينَ » .

« أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ » .

وَأَوْصَى اللَّهُ مُوسَى وَهَارُونَ بِاللَّيْلِ وَالرَّفْقِ

مَعَ فِرْعَوْنَ .

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ مَعَ أَعْدَائِهِ إِلَى حَدِّ

فَقَالَ :

« فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ

يَخْشَى » .

۲۰ — أمام فرعون

وَجَاءَ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَامَا

فِي مَجْلِسِهِ يَدْعُوَانِهِ إِلَى اللَّهِ .

وَغَضِبَ الْجِبَارُ مِنْ جَرَاءَةِ مُوسَى وَقَالَ
 فِي عُلُوِّ وَكِبَرٍ :

مَنْ تَكُونُ أَيُّهَا الشَّابُّ حَتَّى تَقُومَ فِي
 مَجْلِسِي وَتَعِظَنِي . أَلَسْتَ ذَلِكَ الْغُلَامَ الَّذِي
 التَّقَطَّنَاهُ مِنَ الْبَحْرِ؟!
 « أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ
 عُمُرِكَ سِنِينَ » .

« وَفَعَلْتَ فَعَلَتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ » .
 وَلَمْ يَغْضَبْ مُوسَى وَلَمْ يَكْذِبْ وَلَمْ يَجْحَدْ
 وَلَمْ يَعْتَذِرْ بَلْ أَجَابَ فِي صَرَاحَةٍ وَوَقَارٍ .

« قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ، فَفَرَرْتُ
 مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا
 وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ » .

وَقَالَ مُوسَى: إِنَّكَ يَا فِرْعَوْنُ تَمُنُّ عَلَيَّ
بِالتَّرِييَةِ وَلَكِنْ لَا تَنْظُرُ لِمَاذَا وَقَعْتُ بِيَدِكَ
وَكَيْفَ أَمَكَّنَكَ أَنْ تُرَبِّيَنِي؟

إِنَّكَ لَوْ لَمْ تَأْمُرْ بِقَتْلِ الْأَطْفَالِ لَمَا أَلْقَيْتَنِي
أُمِّي فِي النَّيْلِ وَمَا وَقَعْتُ بِيَدِكَ.

وَهَلْ هَذِهِ نِعْمَةٌ تُعَدُّ وَتُذَكَّرُ فِي جَنْبِ
ظُلْمِكَ وَقَسَاوَتِكَ؟

إِنَّكَ عَامَلْتَ قَوْمِي كُلَّهُمْ مُعَامَلَةَ الْحَمِيرِ
وَالدَّوَابِّ.

وَكُنْتَ تَزْجُرُهُمْ زَجْرَ الْكِلَابِ.

وَكُنْتَ تَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ.

فَأَيُّ فَضْلِ لَكَ إِذَا كَفَلْتَ طِفْلاً مِنْهُمْ؟!

وَذَلِكَ أَيْضاً عَنْ جَهْلِ وَخَطَا!

« وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ
بَنِي إِسْرَائِيلَ » .

٢١ — الدعوة إلى الله

وَعَجَزَ فِرْعَوْنُ وَلَمْ يَجِدْ جَوَابًا، فَأَرَادَ
أَنْ يَتَخَلَّصَ فَقَالَ:

« وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ » الَّذِي أَسْمَعُكَ
تَذَكُّرُهُ ؟

« قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ » .

غَضِبَ فِرْعَوْنُ مِنْ هَذَا الْجَوَابِ وَأَرَادَ
أَنْ يَغْضِبَ أَهْلَ الْمَجْلِسِ وَيَتَعَجَّبُوا .

« فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ: أَلَا تَسْتَمِعُونَ ؟ »

وَلَمْ يَقْطَعْ مُوسَى الْكَلَامَ بَلْ ضَرَبَ
فِرْعَوْنَ ضَرْبَةً ثَانِيَةً .

« قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ »

وَاشْتَدَّ غَضَبُ فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَصْبِرْ وَقَالَ :

« إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ » .

وَلَمْ يَقْطَعْ مُوسَى الْكَلَامَ وَضَرَبَ فِرْعَوْنَ
ضَرْبَةً ثَالِثَةً .

« قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا

إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ » .

وَأَرَادَ فِرْعَوْنَ أَنْ يَشْغَلَ مُوسَى عَنْ هَذَا

الْمَوْضِعِ الْمَرَّةَ .

وَأَرَادَ فِرْعَوْنَ أَنْ يُثِيرَ غَضَبَ مَلِيئِهِ .

فَقَالَ : « وَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى !؟ »

قَالَ فِرْعَوْنُ فِي نَفْسِهِ: إِذَا قَالَ مُوسَى
إِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ .

قُلْتُ: فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ !
وَإِذَا قَالَ مُوسَى إِنَّهُمْ كَانُوا فِي ضَلَالَةٍ

وَسَفَاهَةٍ .

غَضِبَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ وَقَالُوا إِنَّ مُوسَى
سَبَّ آبَاءَنَا .

وَلَكِنَّ مُوسَى كَانَ أَعْقَلَ مِنْ فِرْعَوْنَ
وَكَانَ مُوسَى عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ، فَقَالَ :

« عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ

رَبِّي وَلَا يَنْسَى » .

ثُمَّ أَنْشَأَ مُوسَى يَقُولُ مَا كَانَ فِرْعَوْنُ

يَفِرُّ مِنْهُ وَيَتَخَلَّصُ :

« لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسِي ، الَّذِي جَعَلَ
لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا

وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً . »

وَتَحِيرَ فِرْعَوْنَ وَبُهَتَ وَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ

فَقَالَ مَا تَقُولُهُ الْمُلُوكُ كُلُّهُمْ إِذَا عَجَزُوا

وَوَغَضِبُوا .

« قَالَ لَئِنِ اتَّخَذَتِ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ

مِنَ الْمَسْجُونِينَ . »

معجزات موسى

وَلَمَّا أَطْلَقَ فِرْعَوْنُ سَهْمَهُ ، أَرَادَ مُوسَى

أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَهْمِ اللَّهِ .

« قَالَ أَوْلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ؟ ! »

« قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ »
 « فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ

مُبِينٌ » .

« وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ »
 وَوَجَدَ فِرْعَوْنُ مَقَالًا يَقُولُهُ لِحُلَسَائِهِ .

« قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ » .

وَوَافَقَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ « قَالُوا إِنَّ هَذَا

لَسِحْرٌ مُبِينٌ » .

« قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ

أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ » .

وَرَمَى فِرْعَوْنُ مُوسَى بِسَهْمٍ آخَرَ فَقَالَ :

« قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتْلِفَ نَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ

آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا

نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ .

وَأَرَادَ فِرْعَوْنُ أَنْ يُخَوِّفَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ

مُوسَى فَعَلَّ الْمُلُوكَ .

فَقَالَ : « يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ

بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ » .

أَشَارَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَجْمَعَ السَّحَرَةَ

مِنْ مَمْلَكَتِهِ وَيَرْمِي بِهِمْ مُوسَى .

وَهَكَذَا كَانَ : نُودِيَ فِي مَمْلَكَةِ مِصْرَ

« أَلَا مَنْ كَانَ يَعْرِفُ السَّحْرَ فَلْيَحْضُرْ إِلَى

الْمَلِكِ » .

وَاجْتَمَعَ السَّحَرَةُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ

نَوَاحِي الْمَمْلَكَةِ .

وَكَانَ يَوْمُ الزَّيْنَةِ هُوَ الْمِيعَادُ .

« وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ،
لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ » ؟

٢٣ — إلى الميدان

وَتَرَى النَّاسَ يَخْرُجُونَ مِنْ بُيُوتِهِمْ
ضُحًى ! وَيَمْشُونَ إِلَى الْمِيدَانِ أَفْوَاجًا .
وَيَمْشُونَ إِلَى الْمِيدَانِ أَطْفَالًا ، وَشَبَابًا
وَشُيُوخًا ، وَرِجَالًا وَنِسَاءً .
وَلَمْ يَبْقَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا مَرِيضٌ أَوْ عَاجِزٌ .
وَلَا تَسْمَعُ فِي الْمَطْرِئَةِ^(١) إِلَّا حَدِيثَ
السُّحْرِ وَأَسْمَاءَ السَّحْرَةِ .

(١) قصة مصر أيام الفراعنة .

هَلْ جَاءَ سَاحِرُ أُسْوَانَ^(١) الْأَكْبَرُ أَيْضًا ؟
 نَعَمْ وَسَاحِرُ الْأَقْصَرِ^(٢) وَسَاحِرُ الْجِيزَةِ^(٣)
 الشَّهِيرُ !

مَاذَا تَرَى يَا أَخِي مَنْ يَغْلِبُ ؟
 إِنَّ مِصْرَ قَدْ أَلْقَتْ أَفْلَادَ كِبِدِهَا تَرَى
 يَغْلِبُهُمْ أَحَدٌ !

وَكَيْفَ يَغْلِبُهُمْ مُوسَى وَأَخُوهُ وَأَيْنَ تَعَلَّمَا
 السُّحْرَ ؟

نَشَأَ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ
 خَائِفًا يَتَرَقَّبُ وَكَانَ فِي مَدِينِ سِينِ .
 فَأَيْنَ تَعَلَّمَا السُّحْرَ ؟

أَفِي مِصْرَ ؟ لَا !

(١-٢-٣) مدن مصر القديمة .

أَيْ مَدِينَةٍ؟ مَا سَمِعْنَا أَنَّ هُنَالِكَ فَنًّا !
 وَجَاءَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَهُمْ بَيْنَ يَأْسٍ وَرَجَاءٍ
 وَلَعَلَّ الْيَأْسَ أَغْلَبُ، اللَّهُ يَرْحَمُ ابْنَ عِمْرَانَ !
 اللَّهُ يَنْصُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ !
 وَجَاءَ السَّحَرَةُ وَأَقْبَلُوا بِخِيَلَتِهِمْ وَفَخَرِهِمْ
 وَخَرَجُوا فِي مَلَابِسٍ مُلَوَّنَةٍ وَخَرَجُوا
 يَحْمِلُونَ الْعِصِيَّ وَالْحِجَالَ .
 وَخَرَجُوا يَضْحَكُونَ وَيَمْرَحُونَ، الْيَوْمَ
 يَوْمُ الْفَنِّ !
 الْيَوْمَ يَرَى الْمَلِكُ صَنِيعَنَا، الْيَوْمَ يَرَى
 الْقَوْمُ فَضْلَنَا !
 « فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا
 لَنَا لِأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ » .

« قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ » .
 وَهَذِهِ هِيَ جَائِزَةُ الْمُلُوكِ ! وَهَذَا عَطَاءُ
 الْمُلُوكِ !
 وَهَذَا الَّذِي يُخْدَعُ بِهِ الرَّجَالُ ! وَهَذَا
 الَّذِي يُصَادُ بِهِ الْأَبْطَالُ !
 وَفَرِحَ السَّحَرَةُ بِمَوَاعِيدِ فِرْعَوْنَ .

٢٤ — بين الحق والباطل

« قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ » .
 « فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ
 فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ » .
 وَرَأَى النَّاسُ عَجَبًا، حَيَاتٌ تَسْعَى فِي
 الْمَيْدَانِ، وَدُهُشَ النَّاسُ وَتَرَا جَعُوا إِلَى الْخَلْفِ

وَهتَفُوا: حَيَاتٌ! حَيَاتٌ!
 وَصَاحَتِ النِّسَاءُ وَبَكَتِ الأَطْفَالُ وَعَلَا
 الهَتَافُ فِي المِيدَانِ: حَيَاتٌ! حَيَاتٌ!
 وَرَأَى مُوسَى مَا رَأَى النَّاسُ وَتَعَجَّبَ
 «فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيمُهُمُ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ
 سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى» .

وَخَطَرَ فِي قَلْبِ مُوسَى خَاطِرُ خَوْفٍ!
 وَلِمَاذَا لَا يَخَافُ مُوسَى؟
 هَذَا يَوْمُ الرَّهَانِ! وَعِنْدَ الأَمْتِحَانِ يُكْرَمُ
 الرَّجُلُ أَوْ يُهَانُ!

وَإِذَا غَلَبَ السَّحْرَةُ - لَا قَدْرَ اللهُ ذَلِكَ .
 وَإِذَا غَلِبَ مُوسَى - لَا سَمَعَ اللهُ بِذَلِكَ .
 فَمَاذَا يَكُونُ؟ العِيَاذُ بِاللَّهِ!!

وَلَيْسَ غَلَبُ مُوسَى غَلَبَ رَجُلٍ ، بَلْ
هُوَ غَلَبُ دِينِ أَمَامِ مَلِكٍ .

بَلْ هُوَ غَلَبُ حَقِّ أَمَامِ بَاطِلٍ .
لَا قَدْرَ اللَّهُ ذَلِكَ ! لَا سَمَحَ اللَّهُ بِذَلِكَ !
وَلَكِنَّ اللَّهَ شَجَعَهُ وَقَالَ :

« لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى » .

« وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا
إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ
حَيْثُ أَتَى » .

« قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ
سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ *
وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ » .
« وَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ »

مَا يَأْفِكُونَ .

« فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » .

ودهش السحرة وبهتوا .

أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ إِنَّا نَعْرِفُ السَّحْرَ وَأَصْلَهُ

وَإِنَّا نَعْرِفُ السَّحْرَ وَأَنْوَاعَهُ .

وَنَحْنُ أَسَاتِذَةُ الْفَنِّ ! وَنَحْنُ أَيْمَّةُ الْفَنِّ !

هَذَا لَيْسَ مِنَ السَّحْرِ ! هَذَا لَيْسَ مِنَ

السَّحْرِ !

لَوْ كَانَ مِنَ السَّحْرِ لَضَرَبْنَا السَّحْرَ بِالسَّحْرِ

وَقَرَعْنَا الْفَنَّ بِالْفَنِّ !

وَلَكِنْ اضْمَحَلُّ فُنَّا أَمَامَ هَذَا، وَذَابَ

كَمَا يَذُوبُ النَّدَى أَمَامَ الشَّمْسِ .

فَمِنْ أَيْنَ هَذَا؟ هَذَا مِنَ اللَّهِ !

اَقْتَنَعَ السَّحْرَةَ بِأَنَّ مُوسَى نَبِيٌّ وَأَنَّ اللَّهَ
 قَدْ مَنَحَهُ مُعْجِزَةً فَصَرَخُوا وَهَتَفُوا:
 « آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى » .
 « وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا
 بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ » .

۲۵ — وعيد فرعون

وَجُنَّ جُنُونٌ فِرْعَوْنَ !
 وَقَامَ فِرْعَوْنُ وَقَعَدَ وَبَرَقَ فِرْعَوْنُ وَرَعَدَ .
 مِسْكِينَ فِرْعَوْنُ وَقَعَ مَا لَمْ يَكُنْ يَرْجُوهُ !
 إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَهْزِمَ مُوسَى بِالسَّحْرَةِ
 فَأَصْبَحَ السَّحْرَةَ جُنْدَ مُوسَى .
 إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَصُدَّ النَّاسَ عَنْ مُوسَى فَجَاءَ

بِالسَّحَرَةِ فَإِذَا بِهِمْ أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ !
 إِنَّ سِهَامَهُ ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ .
 وَكَانَ فِرْعَوْنُ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ مَلِكُ الْعُقُولِ
 كَمَا أَنَّهُ مَلِكُ الْأَجْسَامِ .
 وَأَنَّ لَهُ سُلْطَانًا عَلَى الْقُلُوبِ كَمَا أَنَّ لَهُ
 سُلْطَانًا عَلَى الْأَلْسِنَةِ .
 وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي مِصْرَ أَنْ يَعْتَقِدَ شَيْئًا أَوْ
 يُؤْمِنَ بِشَيْءٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَقَالَ فِي كِبَرٍ وَجَبْرُوتٍ .
 « أَمْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ » !؟
 وَرَمَاهُمْ فِرْعَوْنُ بِسَهْمٍ مِنْ سِهَامِ الْمَلُوكِ
 فَقَالَ :

« إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السُّحْرَ » !
 وَرَمَاهُمْ بِسَهْمٍ ثَانٍ فَقَالَ :

« إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمْوهُ فِي الْمَدِينَةِ
 لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ !!
 وَرَمَاهُمْ بِسَهْمٍ ثَالِثٍ مَسْمُومٍ هُوَ السَّهْمُ
 الْأَخِيرُ فِي كِنَانَةِ الْمُلُوكِ .

« لَأَقَطُّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ
 وَلَا صَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ .

وَتَلَقَى الْمُؤْمِنُونَ السَّهَامَ كُلَّهَا بِجَنَّةِ
 الْإِيمَانِ وَالصَّبْرِ وَقَالُوا :

« لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ .
 « إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ
 كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ » .

وَقَالُوا فِي إِيْمَانٍ وَحِمَاسَةٍ :
 « إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا

أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ ، وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى *
 إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا
 يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى * وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ
 عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ
 الْعُلَى * جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى .

١٦ — سفاهة فرعون

وَاهْتَمَّ فِرْعَوْنُ بِأَمْرِ مُوسَى كَثِيرًا وَطَارَدَ
 نَوْمَهُ .
 وَبَقِيَ فِرْعَوْنُ لَا يَطِيبُ لَهُ طَعَامٌ وَلَا
 شَرَابٌ .

وَأَثَارَ غَضَبِهِ الْآخِرُونَ أَيْضًا وَقَالُوا :

« أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
وَيَذَرَكَ وَالْهَتَكَ » ؟!

وَوَغَضِبَ فِرْعَوْنُ وَثَارَ .

« قَالَ سَنَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ

وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ » .

وَأَرَادَ فِرْعَوْنُ أَنْ يَصُدَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَهْلَ

مِصْرَ عَنْ مُوسَى بِكُلِّ حِيلَةٍ .

وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ

أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنِ

تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ » .

« أُمُّ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَنِينٌ *

وَلَا يَكَادُ بَيْنُ » !

وَقَالَ فِرْعَوْنُ فِي رَزَانَةِ وَحَلِيمٍ :

« يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرِي » !!

كَأَنَّهُ فَتَشَ كَثِيراً وَفَكَرَّ كَثِيراً وَنَصَحَ لِقَوْمِهِ .

وَقَالَ فِي سَفَاهَةٍ وَجُنُونٍ :

« فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ

لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى وَإِنِّي

لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ » .

وَأَوْقَدَ هَامَانُ عَلَى الطِّينِ ، وَبَنَى صَرْحاً وَلَكِنْ

إِلَى أَيْنَ ؟ تَعِبَ هَامَانُ وَتَعِبَ الْبَنَّاؤُونَ وَنَفِدَ الطِّينُ

وَالْأَجْرُ .

وَلَا يَزَالُ فِرْعَوْنُ بَعِيداً لَمْ يَصِلْ إِلَى السَّحَابِ

فَضْلاً عَنِ الْقَمَرِ .

وَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْقَمَرِ فَضْلاً عَنِ الشَّمْسِ .

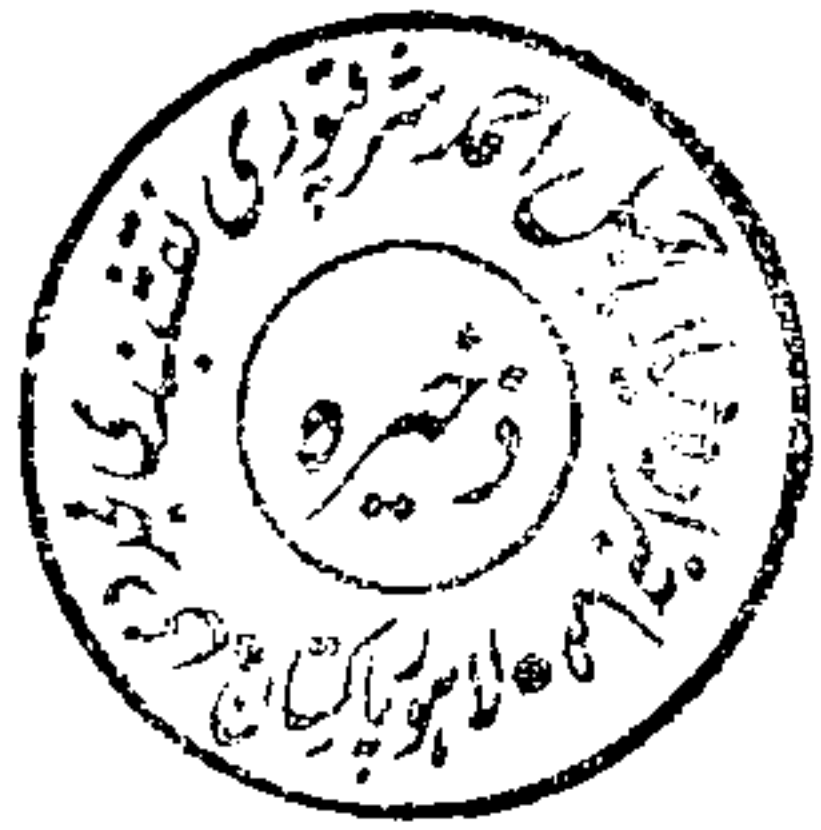
وَلَمْ يَصِلْ إِلَى الشَّمْسِ فَضلاًّ عَنِ الْكَوَاكِبِ .
 وَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْكَوَاكِبِ فَضلاًّ عَنِ السَّمَاءِ .
 وَخَابَ فِرْعَوْنُ وَخَجِلَ وَعَجَزَ فِرْعَوْنُ
 وَقَعَدَ .

مِسْكِينٌ إِلَّا يَدْرِي أَنَّ اللَّهَ « خَلَقَ الْأَرْضَ
 وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى » .
 « لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا
 بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى » .
 « وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ
 إِلَهٌُ » .

وَلَمْ يَجِدْ فِرْعَوْنُ حِيلَةً إِلَّا أَنْ يَقْتُلَ مُوسَى
 وَحُجَّتْهُ أَنْ مُوسَى يُظْهِرُ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ .

« وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ

رَبِّهِ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ
 فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ .



... ولقد قرأت الكثير من كتب الأطفال .. بما في ذلك قصص الأنبياء عليهم الصلوات والسلام .. وشاركت في تأليف مجموعة « القصص الديني للأطفال » في مصر مأخوذة كذلك من القرآن الكريم . ولكنني أشهد في غير مجاملة .. أن عمل السيد أبي الحسن في هذه القصة التي بين يدي ، جاء أكمل من هذا كله . وذلك بما احتوى من توجيهات رقيقة وإيضاحات كاشفة لمرامي القصة وحوادثها ومواقفها ، ومن تعليقات داخلية في ثنايا القصة ، ولكنها توحى بحقائق إيمانية ذات خطر ، حين تستقر في قلوب الصغار أو الكبار .

جزى الله أبا الحسن خيراً وزاده توفيقاً ، وهدى به الأجيال الناشئة التي تحيط بها العواصف والأعاصير ، وتنتثر في طريقها الأشواك ، وتدهم من حولها الظلمات ، وتحتاج إلى الهدى والنور والرعاية ، والإخلاص في حياطتها ورعايتها . وعلى الله التوفيق .



الثمان : ١٠٠ ق .

بطلب من
الشركة المتحدة للتوزيع ت ٢٩٥٥٠٠ ص ب ١١٧٤٦٠ - بيروت
دار النفس للنس ت ١٥٨١٣١ ص ب ١١٣٤٧ - بيروت

... ولقد قرأت الكثير من كتب الأطفال .. بما في ذلك قصص الأنبياء عليهم الصلوات والسلام .. وشاركت في تأليف مجموعة « القصص الديني للأطفال » في مصر مأخوذة كذلك من القرآن الكريم . ولكنني أشهد في غير مجاملة .. أن عمل السيد أبي الحسن في هذه القصة التي بين يدي ، جاء أكمل من هذا كله . وذلك بما احتوى من توجيهات رقيقة وإيضاحات كاشفة لمرامي القصة وحوادثها ومواقفها ، ومن تعليقات داخلية في ثنايا القصة ، ولكنها توحى بحقائق إيمانية ذات خطر ، حين تستقر في قلوب الصغار أو الكبار .

جزى الله أبا الحسن خيراً وزاده توفيقاً ، وهدى به الأجيال الناشئة التي تحيط بها العواصف والأعاصير ، وتنتثر في طريقها الأشواك ، وتدهم من حولها الظلمات ، وتحتاج إلى الهدى والنور والرعاية ، والإخلاص في حياطتها ورعايتها . وعلى الله التوفيق .



الثمن : ١٠٠ ق .

بيروت
الشركة المتحدة للتوزيع ت ٢٩٥٥٠٠ ص ب ١١٧٤٦٠ - بيروت
دار النفس للنس ت ١٥٨١٣١٠ ص ب ١١٣٤٧ - بيروت

الحمد لله على الحسنى الشدوي

قصة الانبياء (عزى)

قصص الانبياء

للأطفال

الجزء الثالث

دار النفايس

مؤسسة الرسالة